فى التدريس الجـــامعى

د٠ محمود كامل الناقة

مقـــدمة :

أعترف فى البداية أننى لست بصدد كتابة بحث علمى ، أو دراســـة تستوعب معنى هذه الكلمة أو حتى مقال بالمفهوم العلمى لهـــذا المصطلح ، ولكنى أكتب مجرد نظرة فى التدريس الجامعى تلمح بداياته وتلج مجرد أبوابه الخارجية ، ولقد التفت الى هذه النظرة نتيجة قراءة عابرة للتقرير المبـدئى المقدم لمجلس الشورى المصرى عن الجامعات حاضرها ومستقبلها (١) ٠

لقد وردت فى هذا التقرير مجموعة من الاشارات تتصل مجموعة منها بمظاهر القصور فى التعليم الجامعى خاصة ما يتصل بالتدريس ، والمجموعة الأخرى تقدم اقتراحات بالتحسين ، أقول أن هذه الاشارات دفعتنى الى كتابة هذه الصفحات القليلة كمدخل لبداية التفاتة علمية تربوية للتعليم الجامعى من منظور مناهجه وفنيات تدريسه ٠

لقد أشار التقرير فى معرض حديثه عن علاقة التعليم العـــام بالتعليم الجامعى الى أن الجامعة تظل أسيرة لطرق التدريس التى ألفها الطالب فى خلال التعليم العام ، وليس من الميسور أن تغيرها بما يتناسب مع الدراسة الجامعية القائمة على البحث والمراجع وما تتطلبه من مهارات (٢) ٠٠٠الخ٠ كما أشار الى هبوط المستوى العلمى لأعضاء هيئة التـــدريس على جميع المستويات بالجامعات (٣) ٠ وعدم توافر الأساتذة أصحاب المدارس العلمية الراسخة فى بعض الكليات (٤) ٠

---

(١) مجلس الشورى ، دور الانعقاد العادى الخامس : تقرير مبدئى مقدم من لجنة الخدمات عن موضوع « الجامعات ، حاضرها ، ومستقبلها » سنة ١٩٨٥ ٠

(٢) التقرير السابق ص ١٦ ٠

(٣) التقرير السابق ص ٢١ ٠

(٤) التقرير السابق ص ٢٣ ٠

ومن بين ما أورده التقرير عن مظاهر القصور ما يلى (٥) :

١ - الاعتماد أساسا على أسلوب المحاضرة فى التدريس بالرغم من عيوبه ، ثم على كتاب الأستاذ أو مذكراته كوسيلة لاستيعاب المحاضرة ، وهى ملخصات لا تعمق علما ، ولا تثير فكرا ، وسرعان ما تنسى عقب الامتحان ٠

٢ - ندرة فرص التدريب العملى الجيد ، والمناقشات التى تأخذ شكل مجموعات صغيرة أو حلقات البحث ، والذى يحدث عادة هو أن تتحول الساعات المخصصة للمناقشة الى محاضرات مصغرة ٠

٣ - امتحانات لا تقيس الا ما استظهره الطلاب من معلومات الكتب أو المذكرات ، ويجرى الامتحان فى كثير من الكليات مرة واحدة فى آخر العام ، أما وسائل التقويم التى ينبغى أن تتم على مدار العام بوسائل متنوعة فلاتكاد توجد الا فى القليل النادر ٠

٤ - أصبح الهدف النهائى من العملية التعليمية النجاح فى الامتحان أيا كانت وسائله ، أما تنمية الفكر ، واتخاذ الوسائل لتكوين مواطن يحب المعرفة ويبحث عنها ويتأملها ويضيف اليها ، مواطن على دراية بتراثه وقضايا وطنه واحتياجاته ومشكلاته فان كل ذلك يكاد يكون شعارات ٠

٥ - ازدادت الأعباء الملقاة على أعضاء هيئة التدريس ، فكثير منهم يتحمل ثلاثة أمثال نصابه من المحاضرات فى أكثر من كلية تغطية للعجز ، وعضو هيئة التدريس انسان له طاقات محدودة ولم يعد هناك وقت للتفاعل الأكاديمى بين رجال الجامعات ٠

ومن ثم ظهر أثر كل ذلك على مستوى الطلاب العلمى والعملى والفنى وعلى شخصية الطالب كباحث ومفكر ، وظهور مشكلة اعتماد الطالب على الكتاب الجامعى والمذكرات وخاصة فى الكليات النظرية والدروس الخصوصية فى بعض الأحيان ٠

---

(٥) التقرير السابق ص ٢٢ ٠

وفى معرض الاشارة الى المقترحات أورد التقرير ما يلى (١) :-

١ - يراعى تفرغ عضو هيئة التدريس تفرغا كاملا بما لا يتعارض مع مهمته التعليمية والتربوية والبحثية ، ووضع حد أقصى لنصابه من ساعات التدريس ٠

٢ - التقويم الدورى للاستاذ بحيث يشـــمل أداءه التعليمى وانتاجه العلمى وابداعه الفكرى ، وقيامه بواجباته القيادية والرياضية ٠

٣ - اعادة النظر فى نظام المعيدين الحالى بما يتيح فترة اختبار لقدراته وملكاته وسلوكه الاجتماعى ٠

٤ - توسيع قاعدة الدراسات العليا لامكان توفير أعضاء هيئات التدريس لسد العجز القائم فى بعض الكليات الاقليمية ٠

٥ - أن يراعى فى برنامج اعداد المدرس الجامعى أن يعد ليكون :

معلما ، وباحثا ، ومتخصصا فى مجال ٠

وبصرف النظر عن مناقشة ما جاء فى التقرير موافقة أو اختلافا فيما يتصل منه بنواحى القصور أو ما يتعلق بمقترحات التحسين فان ما يمكن الخروج به بشكل عام ولأول وهله هو القصور فى اعداد مدرس الجامعـــة ليكون معلما بالدرجة الأولى وبأوسع معانى هذه الكلمة ، ذلك القصور الذى يتمثل أولا فى ميدان التدريس بمداخله وفنياته واجراءاته وأساليبه خاصة التدريس الجامعى ، ولعل هذا ما أوصت بعلاجه التوصية الاخيرة رقم (٥) من توصيات أو اقتراحات التحسين ٠ واستجابة لهذه التوصية أبدأ فى هذه الصفحات فى القاء نظرة - مجرد نظرة كما ســـبق أن أشرت - الى بعض ما ينبغى فى التدريس الجامعى اعداد المدرسة (*) ٠

---

(١) التقرير ص ٩ ٠

(*) استعان الكاتب فى هذا بقراءاته فى :

1. To Day's Education, the journal of the National Education Association, "How to Teach College Students". February/ March 1978.
2. Joseph Justman and Walter H. Mais : College Teaching : Its practice and Its Potential." Harper & Brothers : Publishers · New York (1958).

مسلمات :

يحتل المدرس الجامعى الآن مكانة بارزة من حيث المسئوليات الملقاة على عاتقه فى اعداد كوادر المجتمع من الناحية المعرفية والوجدانية والأدائية ، ولذلك فان اعداد مدرس الجامعة الكفء يحتاج الى سنوات طويلة خاصة فى نقص فرص هذا الاعداد نتيجة لانخفاض مستوى الخريجين فى وقتنا الحاضر حيث تقل فرص تزويد الجامعات بالكفاءات العلمية التدريسية ٠

ان التعليم الجامعى يحتاج الى تعليم على مستوى عال ، ويحتاج الى معلم على درجة عالية من الكفاءة العلمية والتربوية ، ففى هذا النوع من التعليم ينبغى أن يلتقى الطالب بشخصيات بارزة فى دنيا التعليم وآخر ما توصلت اليه البحوث والدراسات ٠ ومن هنا لابد أن يقتنع المعيدون والمدرسون والمساعدون والحاصلون حديثا على درجة الدكتوراه أن التدريس الجيد والفعال بالنسبة لهم واجب أساسى لا مهرب منه ، وهذا الاقتناع عملية هامة ذلك لأنهم اذا لم يقتنعوا بهذا الأمر فانهم سيتقبلون التدريس ويقومون به بشكل روتينى ، ويؤدونه باحساس عدم الرضا ويواجهون فيه طلابهم بضجر ملحوظ وقسوة وجهامة وتنمو فى نفوسهم مرارة كتلك التى عانوها مع بعض الأساتذة القاسين الضجرين ٠ كما أن عليهم أن يتحققوا ويقتنعوا بأن التدريس الجامعى مهنة ممتازة حتى فى ظل الظروف غير المواتية لأستاذ الجامعة تلك التى أشار الى بعضها تقرير مجلس الشورى ٠

اسهامات وميزات :

يلعب التدريس فى حياة مدرس الجامعة أدوار هامة ، ويتميز بمقومات عديدة لابد أن يتعرفها مدرسو الجامعة على اختلاف تخصصاتهم ٠

ان التدريس الجامعى يسهم بقدر كبير فى البحوث الخاصة بالمدرسين ويزودهم بخبرات شتى ، ويفتح أمامهم آفاق التقاط الأفكار الجديدة وانطلاق أفكار مبتكرة ، فأسئلة طلابهم ومناقشاتهم تثير فى الواقع مشكلات جديدة قد تكون فى كثير من الاحايين نواة لبحوث جديدة ٠ ان هذا الدور يتطلب من المعلم الجامعى أن يثير التساؤلات فى نفوس طلابه وأن يجعل من

المناقشات ركيزة أساسية فى تدريسه وأن ينشط دائما فى حفز الخجول من طلابه على المناقشة والجدل ٠

كما يسهم التدريس أيضا فى التكوين المهنى للمعلم الجامعى فهو عندما يقرأ أجوبة طلابه فى الامتحانات قراءة فاحصة فسيجد فيها ما يوجهه الى مادة للمناقشة فى محاضراته ، بل ومادة جيدة لبحوثه ومؤلفاته ، كما أنه من خلال هذه المادة يمكنه اعادة النظر فى بعض أفكاره وبحوثه ، اذ قد يرى غموض أشياء فيفسرها وقد يرى اساءة فهم بعض الجوانب فيصححها ، بل قد يجد فى تصارع أفكاره وأفكار طلابه ما يجعله يجلس الى نفسه ليحلل هذا الصراع ويصل الى نتيجة علمية يطرحها على طلابه حيث يتفق الطرفان على الحقيقة مؤكدا بذلك منهجا تربويا سليما فى تربية عقول مفتوحة وشخصيات مفكرة حرة غير ملقنة أو مستعبدة للسلطة العلمية ٠

ان المعلم الجامعى كثيرا ما يجد أن اقتراحاته التى قبلها وسلم بها غير مقبولة بهذه الصورة لدى طلابه ، وقد يرى هؤلاء الطلاب أن بعض معلوماته غير ضرورية ومن قبيل التزيد ، ومن هنا يحس بأن هناك فجوات فى معلوماته عليه أن يعود الى مصادر المعرفة لسدها ومراجعة ما قبل من افتراضات ، والتأكد من الاجابات الصحيحة لأسئلة طلابه ٠ ان الأستاذ الجامعى الكفء الواثق بنفسه هو ذلك الذى اذا سئل من طلابه وعزت عليه الاجابة صرح فورا بعدم معرفتها ، أو عدم التأكد القاطع من اجابتها العلمية ، ثم يبحث عنها ويقدمها لطلابه ، وفى ذات الوقت يوجههم الى كيفية البحث عنها وأين وجدها ، ويترجم لهم شعور المتعة والاستمتاع الناتج عن مثل هذه العملية الباحثة عن الحقيقة ٠

ويعتقد بعض المدرسين الجامعيين أحيانا أن أى فرد يستطيع أن يتعلم أى شىء بالممارسة العنيدة والمثابرة المستمرة ، وقد ينجح هذا الاعتقاد الا أنه قد يضلل المدرسين المبتدئين ويوقعهم فى أخطاء تكتيكية لا تمكنهم من اكتساب مهارة التدريس أو تحقيق النجاح فيه عن طريق الممارسة ، فبدلا من القيام بالشرح والتحليل والتوضيح والتعليق مستخدمين لغتهم وألفاظهم موضحين وجهات نظرهم العلمية ومعتمدين على بواعث نابعة من شخصياتهم واعتدادهم العلمى بأنفسهم ، نجدهم يقرءون محاضراتهم على طلابهم قراءة جهرية من

الكتب والمذكرات دون ما تغيير أو تفسير أو تعليق أو برهنة أو استشهاد مما يضعف أثر تدريسهم بل وأى أثر آخر وبالتالى يضعف من شخصياتهم أمام طلابهم وتنمحى تماما سلطاتهم العلمية ويفقد طلابهم الحماس فى حضور محاضراتهم فينصرفون عنها وقد يحتقرون المادة العلمية ويرون أن حفظها من الكتاب أجدى للامتحان من لقاء الأستاذ ٠

ان مثل هذا الاعتقاد أمر خطير وان صح فى أى نوع من أنواع التعليم فانه مرفوض فى التعليم الجامعى حيث ينبغى على المعلم هنا أن يسيطر على مادته سيطرة خاصة به فتصبح المادة مادته شرحا وتعليقا وتفسيرا وتوضيحا وتعليلا فتتضح بصمات رؤاه عليها وتصنع فى النهاية بفكره وعلمه وثقافته ، وتتحول محاضرته الى نوع من الاستمتاع الفكرى والحوار العلمى والتحدى الثقافى يسعى اليها ويحرص على متابعتها ٠

واذا كان ينظر الى المعلم الجامعى باعتباره من الصفوة المتعلمة ومن المثقفين الممتازين ، فان عليه أن يأخذ فى اعتباره أثناء التدريس العقول الأقل منه حدة فى الذكاء والأدنى منه اعدادا وثقة وذلك عن طريق العلاج غير المرئى والتوجيه العطوف والاشراف الواعى ، كما أن عليه أن ينظر بعين الاعتبار أيضا للعقول التى تتصف بحدة الذكاء وان يحركها ويكتشفها ويعطيها ما تستحق من رعاية ففى هؤلاء يكمن المستقبل العلمى والاكاديمى للجامعة ويكمن أيضا مستقبل الوطن ونموه ورقيه ٠

ان القدرة على الكلام والتحدث الى الآخرين فى موقف تعليمى جزء هام من التدريس ، ومدرسوا الجامعة ـ فيما عدا من وهبهم الله ـ يحتاجون فى الحقيقة الى التدريب على الحديث ٠ ان كثيرين منهم لا يكتشفون عادة الوقت الذى لا يستطيعون فيه توصيل أفكارهم الى طلابهم فى مدرجات الدراسة ، وهم غير قادرين على رؤية أنفسهم فى مواقف التدريس ، مثل هؤلاء عليهم التدريب على الحديث ، والمعلم الجامعى الجيد هو من يحدد أفكاره ويبلورها ويتدرب على الافصاح عنها قبل دخول مدرجات الدراسة بحيث يكون قادرا على التمييز بين فكرة وأخرى وأن يضع يده على ما ينبغى أن يركز عليه ، وأن يبحث عن وسائل الايضاح والاظهار والتصوير حتى لو اضطره الأمر أن يسجل محاضرته كاملة وأن يسمعها عدة مرات مدربا

نفسه ومستخدما التغذية الراجعة فى التعديل والتصحيح بما يراه مناسبا وصالحا لأن تصل أفكاره ومعلوماته وأهدافه الى طلابه ودارسيه · وقد يندهش المعلم أحيانا مما يضيفه اليه جهاز التسجيل فقد لايدرك أحد الأساتذة عادةالتردد وتكرار الحروف واللجلجة والتلعثم فىحديثه مما قد يدركه الطلاب وينفرون منه أو يأخذونه مادة للهمس والسخرية خاصة مع تكرار عبارات بعينها أو تعليقات محددة تكرارا تجعلها شيئا لازما له مما يسميه الطلاب « بلوازم الأستاذ » · فاذا سجل الأستاذ محاضرته وسمعها قبل القائها فانه سوف يفجع فى نفسه وفى طريقة القائه وفى اجراءات تدريسه وفى مجموعة من العادات واللوزام غير المحببة مما يجعله يبذل قصارى جهده للتخلص منها ما لم يكن بعضها ناتج عن عيب خلقى · ولذلك نوصى كثيرا بألا تكون لدى المعلم الجامعى ما يسمى بالعادات الرديئة للمعلم مثل :

(أ) التردد واللجلجة فى الحديث ·

(ب) الكلام بصوت ضعيف أو صوت صارخ ، أو خافت أو أجش ·

(حـ) استخدام العبارات والجمل الناقصة أو المفككة التى تحير وتعيى المستمعين ·

(د) استخدام الكلمات عسيرة الفهم دون شرحها أو تفسيرها ·

(هـ) تقديم أسماء ومسميات ومصطلحات غير مألوفة بلغة أجنبية دون شرحها وكتابتها ·

هذا وفى حديثنا عن طبيعة التدريس الجامعى نجد أن بعض المدرسين الجدد فى الكليات يظنون أن تقديم جزء من المادة للطلاب وعليهم بعد ذلك أن يستكملوا الجزء الآخر أمر كاف وملائم لطبيعة التعليم الجامعى وهو ظن مقبول الى حد ما اذ على طالب الجامعة أن يبذل الجهد ويسعى الى المراجع ويعايش المكتبات فى ضوء ما يقدمه الأستاذ فى محاضراته ، الا أن الأمر يحتاج من الأستاذ الى أكثر من ذلك فعلى الأستاذ أن يعلم طلابه كيف يفكرون وهذا أمر على جانب كبير من الخطورة والأهمية فى التعليم الجامعى حيث ثبت بالخبرة والتجربة أن معظم من لم يتعلموا وأنصاف المتعلمين لا يفهمون

البناء الجمالى والمنطقى للعلم ، ولا يستطيعون رؤية العـــلاقات المتداخلة لموضوع متشعب فمدى انتباههم قصير ، وقدرتهم على الفهم محـــــدودة ، وما يميز خريج الجامعة المتعلم عن هؤلاء هو فهمه للبناء الجمالى والمنطقى للعلم والمدى الواسع للانتباه والتفكير مما يمكنه من ادراك العلاقات المتداخلة لأى موضوع وحصره فى اطار محكم ، ومن هنا يصبح المعلم الجامعى ملزما بتقديم مادته ليس كمجموعة من الحقائق والتفاصيل والقواعد الثقيلة الجامدة الجافة ، ولكن كبناء عقلى متفرد حيث يستطيع الطالب فى النهاية أن يستوعبه ككل مترابط ، أى على المعلم الجامعى أن يبنى درسه ومادته بطريقة تحقق البنائية فى العلم · وهنا ننصح المعلم بأن يعطى طلابه فى البداية خطوطا عريضة تبصرهم بالميدان الذى يسعون الى اكتشافه فهذه الخطوط العريضة تساعده على أن يقود طلابه من خلالها الى شرح الميدان وربط أجزائه بعضها ببعض ليكون بناء كاملا من المعرفة على أساس هذه الخطوط الأولى ، ثم عليه أن يعود فيقسم مخططه العريض الى مجموعة من اللقاءات والمحاضرات والمناقشات يضع لكل منها مخططا عريضا يوجه من خلاله طلابه الى متابعته كما يقود الطلاب خطوة خطوة الى متابعة كل لقاء وكل محاضرة وكل مناقشة·

ومما ينبغى على المدرس الجامعى كل عام دراسى جديد على طريق النمو العلمى أن يغير كتبه ومذكراته العلمية حاذفا أجزاء وأشياء فى مقابل اضافة أجزاء وأشياء أخرى فى ضوء ما يحدث من تطور علمى أكاديمى وتطبيقى · أنه لمن الطبيعى أن ندعوا المدرس الجامعى دائما لأن يغير من أفكاره الأولى المبكرة ، فهناك مؤلفات جديدة تظهر فى الميدان وفى التخصص ، ودراسات وبحوث متطورة تظهر فى الدوريات العلمية وهو مدفوع بحكم كونه معلما وباحثا ومتخصصا لأن يتابع كل جديد وأن يهضمه ويتمثله فى دراســـاته وبحوثه وفى تقديمه لطلابه · ويصبح من واجباته اللازمة انشـــغاله الدائم بالمطبوعات السنوية التى تغطى تخصصه ، وفحص ومراجعة الفصـــــول والاجزاء التى تغطى الموضوعات العلمية التى تشغله فى تخصصه ، ومتابعة أى شىء وكل شىء يمكن أن يقوده الى الاكتشاف والتجديد والابتكار ومن ثم مراجعة مذكراته ومحاضراته فى ضوء ذلك كل عام أن أمكن ·

توصـــيات :

وفى هذا السياق أرجو أن يتقبل المـــدرس الجامعى المبتدىء هـــذه التوصيات : ـ

١ ـ أن يتصف بالحيوية والطاقة والدافعية ، ذلك لأنه اذا بدا صارما متجهما متشرنقا يحيط نفسه بهالة سميكة من الرهبة والترفع فانه لن يجذب طلابه ، ولن يقبلوا على محاضراته بشوق وقبول ، والمدرس الناجح هو الذى يكسر حدة المحاضرة ويخرج بطلابه خارج الموضوع والمكان والزمان ٠

٢ ـ أن يهيمن على المدرج هيمنة الحكيم الهـــادىء المتزن البشوش ، فالمدرس الجامعى لا يحتاج لفرض السيطرة والصرامة بقدر ما يحتاج الى القدرة على ضبط السلوك ، وتوجيه حركة التفكير ، والاحتفاظ بالمناقشة بعيدا عن الشرود أو الغموض ، ومنع المتقاعسين والكسالى والمتســـمين بالبطء والبلادة من الجلوس فى الخلف والسرحان فى أحلام اليقظة وذلك عن طريق توجيه الأسئلة غير المتوقعة اليهم ٠

٣ ـ أن يؤمن بأن الاسترخاء عامل مهم ومفيـــد فى فعالية التدريس الجامعى ، فاعطاء دقائق معدودة من ساعات المحاضر للتعليق ، أو للحديث عن فكرة جديدة فى كتاب جديد ، أو معلومة أو خبر علمى عرضا فى مجلة أو صحيفة ، أو حدث علمى يشغل بال الناس أمر فى غاية الأهمية حيث نشـــد عقول الطلاب ونشحذ توقعاتهم بحيث يصبحون أكثر حيوية وقـــــدرة على الاستمرار فى المحاضرة هذا الى جانب ما يمكن أن تحققه الفكاهة والدعابة والنادرة من ترغيب وتنشيط واثارة وهى أمور مرغوبة وثمينة فى التدريس ٠

٤ ـ أن يدرك تماما أن من واجباته قراءة كل عمل يقوم به الطـــلاب قراءة عناية وفحص فيها حرص وتقبل حتى يمكن معايشة الطلاب وتوجيههم، أما التعليقات على هذه الأعمال فينبغى أن تكون واضحة ومفهومة ، وعند رصد الخطأ ينبغى أن نسجل الحل الصحيح أو التوجيه الذى يمكن الطالب من الوصول الى الحل الصحيح ٠ كما ينبغى عدم تقبل ما ينقل الطلاب فى بحوثهم من فقرات ومختارات وصفحات من المراجع دون الاشارة اليها لأن مثل هذا التقبل يبرر لهم هذا العمل مما يدخل فى عدم الأمانة ٠

٥ - أن يحرص كل الحرص على حضـــور الدورات وحلقات البحث التى تدور حول التدريس فى الجامعة، بل عليه أن ينتهز كل فرصة للاستماع الى مختلف الأساتذة المحنكين فى التدريس الجامعى ورؤيتهم ومجالستهم فانه دون شك سيجنى الكثير من خبراتهم ، واذا لم يقدموا أو يفعلوا شيئا جديدا فأقل شىء يمكن أن يعرفه منهم ويعلمه هو ما ينبغى أن يتجنبه ٠

٦ - أن يحرص دائما على أن يجعل تدريسه تدريســـا حيا حقيقيا ، ولا يسمح ليقظته ونشاطه وانتباهه وحماسه بالفتور فى العمل فان مدرس الجامعة مطالب دائما بأن يتذكر أن المدرس المهمل غير العابىء ضحل التفكير يمكن أن يفسد عقول الشباب من طلاب الجامعة وهذه كارثة حيث لم يبق أمام هؤلاء الشباب من مثل أعلا يلتمسونه سوى هذا الأستاذ ٠

٧ - أن يعرف الفرق بين التدريس والتلقين ، والتدريس نشاط يستهدف تحقيق التعلم ويمارس بطريقة فيها احترام لعقل الطالب وقدرته على الحكم المستقل ٠ وعندما نقول درس للطالب ولا تلقنه فانما نقصد أن تنمى بالتدريس القدرة لدى الطالب الجامعى على تحليل القضايا والوصول الى قرارات بناء على شواهد ذات صلة بالموضوع وعلى نتائج هامة محتملة ٠

بينما التلقين يتم بعرض وجهة نظر ما أمام الطالب بطريقة فيها ضمان موافقته فى نهاية الأمر ٠

٨ - أن يخصص المحاضرة الأولى لتقديم مخطط كامل للمقرر مما سبق الاشارة اليه ، ففى هذه المحاضرة يعرض المقرر عرضا شاملا للطلاب يصبح اتفاقا سارى المفعول على مدار العام الدراسى ، فلا ينبغى أن يبدأ الطـلاب بمجهول ينتظرون حلقاته طوال العام بل عليهم منذ اليوم الأول أن يتعـــرفوا أهداف المقرر ومحتواه ومراجعة ٠ ومن هنا على المدرس أن يكون جاهزا بقائمة المراجع ليوزعها على طلابه ، كما أن عليه أن يجهز قائمة بالموضوعات التى سيكتب فيها الطلاب دراساتهم وأبحاثم الميدانية منها أو المعملية مع بيان كيفية اعدادها وانجازها ٠

وفى المحاضرات الأولى أيضا عليه أن يقدم نفسه ، فكرة عما يجب أن

يتعامل به مع طلابه ، وأن يتعاملون به معه وذلك فى حدب وموضوعية دون تهديد ووعيد ، وفى هذا عليه أن يضع مجمـــوعة من القواعـــد والشروط والضوابط والمعايير التى لابد أن تنظم المدرج فى كل محاضرة وتضبط السلوك بحيث تصبح هذه القواعد تعارفا مستمرا لا يسقط أثناء العام ٠

٩ ـ أن يتجنب تخصيص كل وقت المحاضرة لاعطاء كل شىء عن المادة تفصيلا ، ان مثل هذا الاجـــراء عادة ما يمنع المدرس الجـــامعى حتى من الاستفادة من قيمة الأسئلة والمناقشة تلك التى قد لا يدركها الطالب ٠ ومن ثم فعليه ان يفحص ويحدد غرضه الخاص من تدريسه للموضوع ، وأن تكون المداخل المختلفة لهذا الموضوع واضحة فى ذهنه ، وأن يعرف تماما ما سيعطيه الأولوية ويبين لطلابه لماذا أعطاه هذه الأولوية ٠ ومن هنا أيضا ينبغى عليه فى كل محاضرة أن يصطاد فكرة طازجة ناضجة جديدة ويقدمها لطلابه ليقدم لهم بذلك لحظة انبهار علمية ولحظة ابتهاج بفكرة مبتكرة ٠

١٠ ـ أن يشترك مع الطلاب فى أنشطتهم وأن يعايش لقاءاتهم وندواتهم وحفلاتهم ورحلاتهم ومسابقاتهم ففى هذه المشـــاركة والمعايشة فرص ذهبية للتدريس والتعلم الذى يلعب فيه أسلوب القدوة دورا كبيرا فى تربية الشباب٠

١١ ـ أن يعرف تماما شروط المحاضرة الجيدة ومنها :

ـــ الاعداد المسبق الذى يأخذ فى اعتباره نوعية الطلاب ومستواهم ووضع المادة فى الصورة المناسبة وتنظيمها بشكل منطقى على أن يكون الهدف من المحاضرة واضحا ومحددا وبحيث تكون الاجابة عن السؤال : اذا كان على طلابى أن يتعلموا شيئا من محاضرة الغد فما هو ؟ واضحة فى ذهنه تماما وجاهزة ٠ كما يقتضى الاعداد المسبق وضع المحاضرة فى شكل سلسلة أو مجموعة من الحلقات الفكرية المتسلسلة بحيث تأخذ كل حلقة الطلاب الى ما يليها بشكل منطقى ٠

ـــ أن تلتصق المحاضرة تماما بموضوعها وأن تكون لدى الطـــلاب فكرة عنها اما عن طريق التنويه بذلك فى نهاية المحاضرة السابقة ، أو عن طريق توزيع خطوط عريضة للمحاضرات مقدما ، حبذا لو بدأت كل محاضرة دائما بمشكلة ٠

ـــ اتاحة الوقت والفرصة لمشاركة الطلاب عن طريق الأسئلة سواء طرحها الأستاذ ، أم استقبلها من الطلاب ٠

ـــ استخدام الوســـائل والأدوات المعينة كلمـــا أمكن ذلك ، ومع استخدام السبورة يفضل وضع ملخص متسلسل ومترابط عليها لتسهل متابعة الطلاب ٠

ـــ الاستشهاد والتدليل والبرهنة وضرب الأمثلة من أهم ســـمات المحاضر الجيد والمحاضرة الفعالة ٠

ـــ كسر حدة المحاضرة بطرح مشكلة أو قضية أو مسألة أو فكرة ينقسم الطلاب حولها الى مجموعات متنافسة على أن يقوم المحاضر بتقويم المناقشة والتعقيب عليها ٠

ـــ الاهتمام بالجانب الصوتى فى الالقاء ومعـــرفة معايير الالقاء الجيد خاصة ما يصحبه من حركات ملمحية وانفعالية مع حماسة المحـــاضر ونشاطه وثقته بنفسه وبمادته وبتخطيطه لمحاضرته ٠

ـــ الاهتمام بلغة المحاضرة من حيث صحتها وسلامتها وســـهولتها ودقتها فى التعبير عن الفكرة وخلوها من رخيص اللفظ ومبتذله ٠

ـــ الاهتمام بتلخيص أهم عناصر المحاضرة فى نهايتها ٠

كلمة للاستاذة :

ينبغى أن يدرك الأساتذة والخبراء والمشرفون على اعداد الرســـائل العلمية لهؤلاء المدرسين أنهم ليسوا فقط باحثين ، وأنهم يتدربون فى نفس الوقت أيا كان التخصص ليكونوا مدرسين ومن ثم فمن واجبهـــم دائما أن يقدموا لهم توجيهات علمية دقيقة حول فنيات التدريس ، ويحذرونهم من بعض أخطائه ، ويتحدثون معهم دائما عن مقومات التدريس الجامعى الجيد ، وعن الأستاذ الجيد الذى ينبغى أن يحتذونه ، كما ينبغى على الأساتذة أن يعطوا هؤلاء دائما التشجيع والثقة والمســـئولية ليكونوا خير خلف لخير سلف ، وكلمة للمدرس الجامعى أن يحقق هذا عندما يصبح أستاذا ٠